طلوع الفجر حتى الغروب فاذر اي فاعلم والزكاة المؤداة
في ثانية الهجرة وقيل في غيرها وهي لغة النمو والتطهير
وشرعا في الحولي اخراج جزء من المال بشرط وجوبه
لمستحقه بلوغ المال نصابا وبلوغ وجوب عبد الظهر
او فرض لواجد له فضل قوته وقوت عياله لم يتوجه
وجوبه على غيره والمراد اذعان المذكورات وتسليمها
وعدم مقابلتها بالرد والاستكبار وللاذكران
للاعمال الصالحة مدخلية في الايمان بالكمالية عندنا
ذكرانه اغايتوقع على تلك المدخلية القول بزيادة
الايمان ونقصه فقال ورجحت زيادة الايمان اي ورجح
جماعة من العلماء القول بقبول الايمان الزيادة
ووقوعها فيه بما تزيد طاعة اي بسبب زيادة طاعة
الانسان وهو فعل المأمورات به واجتناب المنهي
عنه ونقصه اي الايمان من حيث هو لا بقيد محل مخصوص
فلا يرد الانبياء والملائكة اذ لا يجوز على ايمانهم ان
ينقص بنقصها يعني الطاعة اجماعا واذ مذهب
جمهور الاشاعرة قال البخاري لقيت اكثر من الف رجل من العلماء
بالامصار فما رايت احدا منهم يختلف في ان الايمان قول وعمل
ويزيد وينقص محتجين على ذلك بالعقل والنقل اما العقل
فلانه لو لم تتفاوت حقيقة الايمان لكان ايمان احاد الامة
بل المنهمكين على الفسق والمعاصي مساويا لايمان الانبياء
والملائكة

والملائكة عليهم السلام واللازم باطل فكذا الملزوم واما
النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى كقوله وانا
تليت عليهم الخ وقوله صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله
عنهما حين سئل الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى
يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وقوله
صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة
لرجح بهم وكما يقبل الزيادة يقبل النقص فيتم الدليل
وقيل لا اي وقال جماعة من العلماء اعظمهم الامام ابو حنيفة
واصحابه الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق
البالغ حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه ما ذكرناه
لصدق ما انا ضم الى التصديق طاعة وارتكب معه معصية
فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذ كان اسما
للطاعات المتفاوتة قلة وكثرة واجابوا عما تمسك به
الاولون بان المراد الزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به
والصحابة رضي الله عنهم كانوا امنوا في الجملة وكانت الشريعة
لم تتم وكانت الاحكام تنزل شيئا فشيئا فكانوا يؤمنون
بكل ما يتجدد منها ويحتمل ان يكون المصدر مضافا لفاعله اي اراد
ان الايمان يزيد ولا ينقص كما ذهب اليه الخطابي
حيث قال الايمان قول وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو
يزيد وينقص واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص فاذا
نقص ذهب وقيل اي وقال جماعة منهم الفخر الرازي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)